مدرسة الإسكندرية

خولاجي الدير الأبيض (١)

نيافة أنبا إبيفانيوس

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد الخامس - ٢٠١٠

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٥

خولاجي الدير الأبيض (١)

نيافة الأنبا إبيفانيوس

خولاجي الدير الأبيض (١)

نيافة الأنبا إبيفانيوس

تمهيد:

دراسة المخطوطات القديمة وتحقيق النصوص، تُعتبر علمًا في حد ذاته، يهدف إلى الحفاظ على التراث الإنساني بصفة عامة. ومهمة علماء الليتورجيات في تحقيق ونشر المخطوطات التي تحوي نصوصًا ليتورجية، لا تهدف فقط إلى حفظ هذه النصوص من الضياع، ولكن هذه النصوص القديمة تلقي ضوءًا باهرًا على حياة الشعب المسيحي في العصور القديمة، وبالأكثر على إيمان هذا الشعب ومعتقده، وعلى مفهومه لسر الثالوث وسر الإنجيل وسر التجسد والفداء.

فنصوص الصلوات القديمة، وخاصة نصوص الصلوات التي تُمارَس كل يوم، مثل الصلوات الموجودة في كتب الأجبية والخولاجي والأبصلمودية، تشرح لنا إيمان الكنيسة وإيمان الشعب المسيحي الذي كان يهذُّ في هذه الصلوات ويلهج بها كل يوم وكل ساعة، لأن مثل هذه المخطوطات كانت تُنسخ للاستعمال اليومي، سواء الشخصي أو داخل الكنائس والأديرة، وليس للحفظ في خزائن الكتب. وبمقارنة هذه النصوص بما نمارسه اليوم، يتضح لنا مدى بعدنا أو قربنا من هذه الممارسات. كما نتعرف أيضًا على النمو الذي حدث للطقس، سواء كان ذلك بالزيادة في النصوص أم بالنقصان، ومدى ضرورة هذا النمو وأسبابه. كما تشرح وتفسر لنا بعض النصوص التي تبدو غامضة في ممارساتنا الحالية، بسبب ضعف الترجمة أو بُعدها عن الأصل المترجم عنه. ومن هنا جاءت أهمية دراسة النصوص الليتورجية القديمة.

ويقول العالم ديفيس: "إن المخطوطات التي تحوي النصوص الليتورجية، [كما هو الحال في المخطوط الذي نحن بصدد دراسته]، لا تُعبِّر فقط عن العصر الذي تنتمي إليه، لأنه في العادة يتم نساختها من مخطوطات أقدم منها

كلما بليت أو تلفت تلك المخطوطات، لذلك فالنصوص ترجع بالتأكيد إلى عصور أقدم بكثير من تاريخ نساخة المخطوط نفسه"[١].

والنص الذي سنحاول إلقاء الضوء عليه، يرجع إلى القرون المسيحية الأولى، وقد وُجد محفوظًا لنا في مخطوط يرجع إلى نهاية الألف الأول من المسيحية، في واحد من أعظم الأديرة التي حافظت على التراث القبطي، خاصة في لهجته الصعيدية، وهو دير القديس أنبا شنوده (٣٤٧ ـ ٤٦٥م)، المعروف بالدير الأبيض بسوهاج بصعيد مصر.

وقد وصل إلينا خولاجي الدير الأبيض، المعروف باسم "الخولاجي الكبير Le grand euchologe" على هيئة قصاصات أو رقوق parchemins منفصلة بعضها عن بعض. وبرغم ذلك فهو يُعَدُّ واحدًا من أهم النصوص الليتورجية المصرية التي حُفظت لنا في اللغة القبطية بلهجتها الصعيدية[٢].

والواقع أن الذي وصل إلينا من هذه الرقوق، تسعة وعشرون رقًّا، أو أجزاء من رقوق، أي ثمانية وخمسين صفحة فقط، من جملة حوالي ٢٣٤ صفحة على الأقل التي كانت تكوِّن هذا الخولاجي. وتُعَدُّ هذه الصفحات التي عُثر عليها كافية لتعطينا فكرةً تاريخيةً واضحةً عن ليتورجية كنيستنا القبطية في عصورها الأولى[٣].

---

[1] Stephen J. Davis, *Coptic Christology in Practice, Incarnation and Divine Participation in Late Antique and Medieval Egypt,* Oxford, (2008), p. 86.

[٢] حول النصوص الليتورجية باللهجة الصعيدية، ولا سيما الدراسات الخاصة بخولاجي الدير الأبيض، انظر:

Dom E. Lanne, *Les textes de la liturgie eucharistique en dialecte sahidique*, dans Le Muséon, Revue d'Etudes Orientales, t. 68 (1955) p. 5 à 16.

[٣] اعتمدنا في هذه المقالات بصورة أساسية على الدراسة والنص اللذين نشرهما الأب عمانوئيل لان، وهو من رهبان دير شيفتوني ببلجيكا، ومن المحبين والمهتمين بالدراسات القبطية، انظر:

Dom E. Lanne, *Le Grand Euchologe du Monastère Blanc*, dans Patrologia Orientalis, tome XXVIII, fasc. 2, pp. 269-407.

وصف المخطوط:

تتوزع هذه الرقوق التسعة والعشرون على مجموعتين منفصلتين، بالإضافة إلى ورقتين أخريين، الأولى في المتحف البريطاني، والثانية في المتحف القبطي في القاهرة.

المجموعة الأولى: تتكون من إحدى عشرة ورقة، ضمن مجموعة مخطوطات بورجيا Borgia المحفوظة الآن بالفاتيكان، وهي تحمل رقم ١٠٩ (١٠٠). وقد نشر العالم جيورجي Giorgi عام ١٧٨٩ في كتابه عن إنجيل القديس يوحنا أربع ورقات من هذه المجموعة، صفحات ١٠٥ ـ ١٠٨؛ ١١٣ ـ ١١٦، وقام بترجمتها إلى اللغة اللاتينية[٤].

ثم قام العالم زويجا Zoega عام ١٨١٠ بضم هذه الورقات الأربع إلى السبع ورقات الأخرى التي ضمن مجموعة بورجيا، وهي أرقام ٢١ ـ ٢٢؛ ٢٧ ـ ٢٨؛ ٣٩ ـ ٤٢؛ ١٠١ ـ ١٠٢؛ ٢١٥ ـ ٢١٦؛ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، وقام بعمل ملخص لهذه الصفحات في كتابه الشهير الذي أصدره عن المخطوطات القبطية[٥].

وبعده قام العالم هفرنات Hyvernat وهو من المولعين بدراسة هذه النصوص من أجل تدعيم دراساته عن تاريخ الليتورجيات، بعمل ترجمة لهذه الورقات الإحدى عشرة إلى اللغة اللاتينية عامي ١٨٨٧ ـ ١٨٨٨ دون أن ينشر النص القبطي[٦].

المجموعة الثانية: تتكون من ست عشرة ورقة، وهي محفوظة الآن في المكتبة الوطنية بباريس، ضمن مخطوط رقم ١٢٩ ملزمة ٢٠، وتضم الصفحات ٦١ ـ ٦٤؛ ٨١ ـ ٨٢؛ ١٢١ ـ ١٢٢؛ ١٣٣ ـ ١٤٨؛ ١٨١ ـ ١٨٢؛ ١٩٣ ـ ١٩٤؛ ٢٣١ ـ ٢٣٤. وقد قام العالم كروب Kropp عام ١٩٣٢ بنشر الجزء الذي يحوي

---

[4] A. A. Giorgi, *Fragmentum Evangelii S. Johannis graeco-copto-thebaicum saeculi IV. Ex Veliterno museo Borgiano, nunc prodeunt in latinum versa, Romae*, 1789, pp. 301-315.

[5] G. Zoega, *Catalogus codicum copticorum manuscriptorum qui in museo Borgiano Veletris adservantur, Romae*, 1810, Pars IIIa liturgica, Num. C.

[6] H. Hyvernat, *Fragmente des altcoptischen Liturgie*, dans *Romische Quartalschrift für Christliche Altertumswissenschaft und für Kirchengeschichte*, 1 (1887), p. 330-345, 1 (1888), p. 20-27.

قداس القديس متى الرسول مع عمل ترجمة ألمانية له[٧]، وهو نص المخطوط من صفحة ١٣٧ حتى ١٤٨، أما باقي المخطوط فلم يقم بنشره أو ترجمته، وكان العالم جازلي Gaselee قد سبقه عام ١٩١٤ بنشر آخر أربع صفحات، ٢٣١ ـ ٢٣٤، والتي تضم بعض نصوص صلوات طقس الزيجة[٨].

يُضاف إلى هاتين المجموعتين ورقتان، الأولى غير كاملة وهي محفوظة في المتحف البريطاني، وقد ذكرها العالم كرام Crum تحت رقم ١٥٢[٩]. أما الورقة الثانية، وقد أصابها التلف إصابات بالغة، فقد نشرها العالم مونييه Munier في الكتالوج الخاص بمتحف القاهرة تحت رقم ٩٢٦٠، وهي محفوظة حاليًا في المتحف القبطي تحت رقم ٣٩١١[١٠].

الموطن الأصلي للمخطوط:

بعد دراسة الأوراق المحفوظة في الجهات المختلفة التي أشرنا إليها، اتضح أنها تنتمي لمخطوط واحد فقط، وأن مصدر هذا المخطوط هو الدير الأبيض بسوهاج[١١]، وكانت قد نُقلت من هذا الدير في أوقات مختلفة. فالمجموعة الأولى، الموجودة الآن بالفاتيكان، كانت قد اشتُريت لحساب الكاردينال بورجيا في القرن الثامن عشر الميلادي. والمجموعة الثانية المحفوظة الآن بالمكتبة الوطنية بباريس، كانت تمثل جزءًا من المقتنيات الضخمة لعالم المصريات الشهير ماسبيرو، وذلك أثناء بعثته في مصر عام ١٨٨٣. وكان العالم كرام قد أثبت أن الورقة المحفوظة بالمتحف البريطاني تنتمي لمجموعة بورجيا،

---

[7] A . M. Kropp, O.P., *Die koptische Anaphora des Heiligen Evangelisten Matthäus*, dans *Oriens christianus*, 3, 7 [29] (1932) pp. 111-125.
[8] St. Gaselee, *Parerga coptica*, vol. II, *De Abraha et Melchisedec*, Cambridge, 1914, p. 2 et ss.
[9] W. E. Crum, *Catalogue of the Coptic manuscripts in the British Museum*, Londres, 1905, n. 152 (Or. 3580 A (9)).
[10] H. Munier, *Catalogue général des Antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, n. 9260.
[11] Cf. A. Hebbelynck, *Les Manuscrits coptes sahidiques du Monastère Blanc. Recherche sur les fragments complémentaires de la collection Borgia*, dans *Le Muséon*, n.s., 12 (1911), pp. 91-154; 13 (1912), pp. 275-362.

كما ذكر العالم مونييه أن الورقة المحفوظة بالقاهرة كانت ضمن مجموعة أوراق ترجع جميعها للدير الأبيض.

لغة المخطوط:

ترد جميع صلوات المخطوط باللغة القبطية، اللهجة الصعيدية، وجميعها مترجمة عن نص سابق باللغة اليونانية. وقد احتفظ النص القبطي بكثير من الكلمات اليونانية، علمًا بأنه ليس من الضروري أن تكون الكلمة اليونانية الموجودة داخل النص القبطي، هي هي نفس الكلمة التى وردت في النص اليوناني. فأحيانًا كان يضع المترجم القبطي كلمة قبطية أخرى من أصل يوناني تحمل المعنى الروحي الدقيق للقارئ القبطي أكثر من الكلمة الأصلية[١٢].

زمن نساخة المخطوط:

من الصعوبة بمكان تحديد العام الذي نُسخ فيه هذا المخطوط، فالنص لا يحمل لنا أية إشارة لتاريخ النساخة، فليس هناك مقدمة أو خاتمة بقلم الناسخ colophon، كما أن نصوص الصلوات لا تحمل أسماء أي من البطاركة أو الأساقفة. ولكن من نوع الرقوق وخط النساخة يُرجِّح الدارسون زمن النساخة بين القرن التاسع والقرن الحادي عشر. ومن المعروف أنه في غضون القرن الثاني عشر الميلادي انحسرت اللغة القبطية باللهجة الصعيدية أن تكون لغة صلاة في الكنيسة القبطية وحلت محلها اللهجة البحيرية[١٣].

محتويات المخطوط:

يمكننا تقسيم ورقات المخطوط التسع والعشرين التي وصلت إلينا إلى جزئين، الأول ويشمل الخمس والعشرين ورقة الأولى (من صفحة ٢١ إلى صفحة ٢١٦)، بالإضافة إلى ورقتي المتحف البريطاني والمتحف القبطي، وهذا الجزء

[12] Dom E. Lanne, *Le Grand Euchologe*, *op. cit*, p. 279.
[13] *Ibid*, p. 273.

يحوي ليتورجيات إفخارستية. والجزء الثاني والذي يمثله آخر ورقتين في المخطوط (من صفحة ٢٣١ إلى ٢٣٤) ويحوي صلوات طقس الزيجة. وسوف نعرض في الجدول الآتي فهرسًا عامًا لمحتويات المخطوط، حيث نورد في العمود الأيمن منه أرقام الصفحات والأسطر، وفي العمود الأوسط مكان حفظ المخطوط، وفي العمود الأيسر محتويات كل صفحة.

صفحة	المصدر	الموضوع
٢١: ١-٢٤	بورجيا الفاتيكان	صلاة قسمة للقديس تيموثاوس بابا الإسكندرية.
٢١: ٢٣-٢٢: ٧	«	صلاة بعد: «أبانا الذي..
٢٢: ٨-١٥	«	صلاة أخرى بعد: «أبانا الذي..
٢٧ و ٢٨	«	قداس القديس غريغوريوس، من مقدمة قدوس حتى رواية التجسد.
٣٩ حتى ٤٢	«	أواشي قداس القديس كيرلس، من أوشية الملك حتى أوشية الراقدين.
٦١: ١ - ٦٣: ١٠	باريس، ورقة ١٢١ وجه وظهر و١٢٢ وجه	أواشي وختام صلاة الاستدعاء من قداس غير معروف.
٦٣: ١١- ٦٤: ٣٢	باريس، ورقة ١٢٢ وجه وظهر	قداس القديس يوحنا أسقف بُصرى، من بداية القداس حتى منتصف صلاة قبل قدوس.
٨١: ١-٢	باريس، ورقة ١٢٣ وجه	ختام التمجيد النهائي للقداس.
٨١: ٣-٨٢: ٣٣	باريس، ورقه ١٢٣ وجه وظهر	بداية قداس القديس تيموثاوس حتى صلاة الاستدعاء، ومقدمة صلاة عن الخليقة والسقوط.
١٠١ - ١٠٢	بورجيا الفاتيكان	ختام صلاة الاستدعاء وأواشي قداس القديس ساويرس الأنطاكي.
١٠٥ - ١٠٨	«	صلاة بعد أواشي قداس القديس ساويرس الأنطاكي.
١١٣-١١٦	«	قداس طويل غير معروف له الطابع السرياني الأنطاكي، المقدمة مفقودة، ثم من صلاة ذكر الخليقة حتى صلاة التذكار.
١٢١-١٢٢	باريس، ١٢٤ وجه وظهر	قصاصة تحوي الأواشي للقداس السابق.

صفحة	المصدر	الموضوع
١٣٣ ـ ١٣٧: ٢١	باريس، ورقه ١٢٥ وجه حتى ١٢٧ وجه	الأواشي ثم ختام صلوات قداس غير معروف يبدأ من صلاة بعد الاستدعاء من قداس القديس يعقوب.
١٣٧: ٢٢ ـ ١٤٨: ٢٠	باريس، ورقه ١٢٧ وجه حتى ١٣٢ ظهر	قداس القديس متى الرسول.
١٤٨: ٢١ ـ ٢٧	باريس، ورقه ١٣٢ ظهر	بدء قداس للقديس يعقوب، غير معروف.
١٨١ إلى ١٨٢: ٢	باريس، ١٣٣ وجه وظهر	صلاة قسمة وبدايتها مفقودة.
١٨٢: ٣ ـ ٢٧	باريس، ورقه ١٣٣ ظهر	صلاة قسمة للقديس ساويرس الأنطاكي.
١٩٣: ١ـ٢	باريس، ورقه ١٣٤ وجه	ختام صلاة شكر.
١٩٣: ٣ ـ ١٩٤: ٨	باريس، ١٣٤ وجه وظهر	صلاة شكر أخرى بعد التناول.
١٩٤: ٩ ـ ٣٠	باريس، ورقه ١٣٤ ظهر	صلاة شكر من المراسيم الرسولية غير كاملة.
٢١٥: ١ـ١٥	بورجيا فاتيكان	نهاية صلاة إحناء الرأس.
٢١٥: ١٦ ـ٢١٦: ٢٩	»	صلاة إحناء رأس أخرى طويلة، ونهايتها مفقود.
ورقة (الترقيم ضائع)	القاهرة ٩٢٦٠ وجه وظهر	صلاة أوشية وختام قداس القديس باسيليوس.
ورقة (الترقيم ضائع)	المتحف البريطاني ١٥٢ وجه	صلاة قسمة ثانية من قداس القديس باسيليوس، السطر الأول مفقود.
سطر ١ـ٢٢	المتحف البريطاني ظهر	صلاة قسمة ثالثة من قداس القديس باسيليوس القبطي واليوناني، منسوبة للقديس يوحنا ذهبي الفم، البداية مفقودة.
سطر ٢٢ و ٢٣	المتحف البريطاني ظهر	صلاة قسمة للقديس ساويرس الأنطاكي.
٢٣١: ١ـ٨	باريس، ورقه ١٣٥ وجه	طقس الزيجة، ختام صلاة الدهن بالزيت.
٢٣١: ٩ـ ٢٣٢: ٤	باريس، ١٣٥ وجه وظهر	صلاة الدهن بالزيت.
٢٣٢: ٥ ـ ٢٣	باريس، ١٣٥ ظهر	صلاة وضع الأكاليل.
٢٣٢: ٢٤ ـ ٢٣٣: ٢٠	باريس، ١٣٥ ظهر ـ ١٣٦ وجه	صلاة دهن بالزيت أخرى.
٢٣٣: ٢١ ـ٢٣٤: ٢٣	باريس، ١٣٦ وجه وظهر	صلاة على الخبز.
٢٣٤: ٢٥ـ ٢٧	باريس، ١٣٦ ظهر	بداية صلاة على الخمر.

من هذا الجدول تظهر أهمية النص الذي وصل إلينا في خولاجي الدير الأبيض وتباينه. حيث يتضح لنا غزارة الصلوات الليتورجية التي كانت معروفة في الكنيسة القبطية في العصور السابقة عما هو معروف لديها الآن. ومن كتاب قوانين البابا غبريال بن تريك (قانون ٢٦)، وهو البابا السبعون من بطاركة الكنيسة القبطية، يتبين لنا أنه حتى القرن الثاني عشر الميلادي كان مايزال بعض كهنة الصعيد يُصلُّون بعدة قداسات أكثر من الثلاثة الموجودة لدينا الآن[١٤]، وأن هذا المخطوط، الذي نحن بصدده، يُظهر بوضوح نوعية بعضٍ من هذه القداسات.

كما أن بعض هذه الصلوات الموجودة في هذا المخطوط، تعطينا فكرة واضحة عن العلاقات الأخوية التي كانت قائمةً بين الليتورجية القبطية والليتورجية الإثيوبية. كما يتبين تأثير الطقس السرياني على الطقس القبطي.

وبفضل خولاجي الدير الأبيض، أصبح لدينا الآن ترجمة قبطية باللهجة الصعيدية لصلاة القسمة الموجودة في قداس القديس تيموثاوس بابا الإسكندرية، وهي في نفس الوقت موجودة أيضًا في بعض الليتورجيات الإثيوبية التي لها علاقة بالتقليد الرسولي للقديس هيبوليتس، مع أنها غائبة تمامًا عن الطقس القبطي الحالي سواء في اللغة القبطية أم العربية.

كما يظهر لنا تأثير الليتورجية السريانية على كنيسة مصر. فالنص يعطينا الجزء الأول لقداس يوحنا أسقف بُصرى، وأجزاء من صلاة الأواشي أو الطلبات للقديس ساويرس الأنطاكي. كما يعرِّفنا بقداسين آخرين لم نكن نعرفهما من قبل لهما الطابع السرياني: وهما قداس القديس متى، وقداس آخر لا نعرف مؤلفه وقد ورد ابتداءً من صفحة ١١٣ من المخطوط.

سنحاول تباعًا نشر النص الأصلي المكتشف، في لغته القبطية، مع ترجمة للنص باللغة العربية، وتقديم بعض التعليقات على النص (وضعنا شرطة مائلة / عند نهاية كل سطر في النص القبطي حسب المخطوط، كما أدرجنا أرقام

[14] O. H. E. Burmester, *The Canons of Gabriel Ibn Turaik, LXX Patriarch of Alexandria*, first series, *Orientalia Christiana Periodica*, vol. I, 1935, p. 40.

السطور في العمود الأوسط). وسوف نورد كذلك الكلمات اليونانية المستعملة في النص القبطي. وهدفنا من هذا جعل النصوص الأصلية في متناول القارئ، ليتمكن كل محب للدراسات الليتورجية أن يدرس ويتأمل فيها، ليعرف مدى العمق الروحي واللاهوتي لهذه النصوص القديمة، ومدى ثراء النصوص الليتورجية التي كانت تمارس في كنيستنا القبطية في عصورها الأولى.

[نص المخطوط]

صفحة ٢١ و٢٢

٢١		$\overline{\text{KA}}$
صلاة القسمة		ⲁ ... ⲕ ... ⲩ
يا ربُّ يا رب، يا من كل خليقة (φύσις) ترتعد وتتقهقر (ὑποχορεῖν) أمامه، فليكن لنا هذا الطعام وهذا الشراب الطاهران، لا لحكم (κρῖμα) ولا لدينونة (κατάκριμα) بل (ἀλλά) ليصيرا لنا شفاءً لنفوسنا (ψυχή) ولأرواحنا (πνεῦμα). نعم يا ربُّ، أعطنا أن نهرب من كل فكر لا يرضيك، باسمك القدوس. أعطنا أن نبتعد من كل مشورة للموت، بواسطة (الاسم) المكتوب داخل حجاب (καταπέτασμα) أقداسك هذه.		ϯⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲡⲉⲧⲉⲣⲉ ⲫⲩⲥⲓⲥ ⲛⲓⲙ ⲥⲧⲱⲧ ⲛ / ⲍⲏⲧⲟ ⲁⲩⲱ ⲉⲧⲍⲩⲡⲟⲭⲟⲣⲉⲓ ⲛⲁⲟ ⲛⲧⲉⲓⲍⲣⲉ / ⲧⲁⲓ ⲙⲛ ⲡⲉⲓⲥⲱ ⲡⲁⲓ ⲉⲧⲉ ⲡⲧⲃⲃⲟ ⲡⲉ ⲙⲡⲣ / ⲧⲣⲉⲩⲱⲟⲩⲡⲉ ⲛⲁⲛ ⲛⲟⲩⲕⲣⲓⲙⲁ ⲛⲟⲩⲕⲁⲧⲁ / ⲕⲣⲓⲙⲁ ⲁⲗⲗⲁ ⲛⲍⲟⲩⲟ ⲛⲧⲟⲟⲩ ⲛⲥⲉⲱⲟⲩⲡⲉ ⲛⲟⲩ / ⲧⲁⲗⲃⲟ ⲛⲧⲉⲛⲯⲩⲭⲏ ⲙⲛ ⲡⲉⲛⲡⲛⲁ .. ⲁⲓⲟ / ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ † ⲑⲉ ⲛⲁⲛ ⲉⲧⲣⲉⲛⲡⲱⲧ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲙⲉⲉⲩⲉ / ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲉ ⲛⲥⲉⲣⲁⲛⲁⲕ ⲁⲛ ⲍⲏⲧⲙ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲉ / ⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲧⲁⲁⲥ ⲛⲁⲛ ⲉⲧⲣⲉⲛⲛⲟⲩⲱⲡ ⲛⲥⲁ / ⲃⲟⲗ ⲙⲙⲟⲛ ⲛⲱⲟⲭⲛⲉ ⲛⲓⲙ ⲛⲧⲉ ⲡⲙⲟⲩ ⲍⲏⲧⲙ / ⲡⲉⲛⲧⲁⲩⲥⲍⲁⲓϥ ⲉⲡⲥⲁ ⲛⲍⲟⲩⲛ ⲙⲡⲕⲁⲧⲁⲡⲉ / ⲧⲁⲥⲙⲁ ⲛⲛⲉⲕⲡⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲡⲁⲓ ⲉⲱⲁⲣⲉ ⲁ / ⲙⲛⲧⲉ ⲥⲱⲧⲡ ⲉⲣⲟϥ ⲛϥⲥⲧⲱⲧ ⲛⲧⲉⲛⲛⲟⲩⲛ /	ⲉ	ⲁ ... ⲕ ... ⲩ

ⲡⲱϩ ⲛⲧⲉ ⲛⲉⲡⲛ̄ⲁ̄ ⲡⲱⲧ ⲛⲥⲉϩⲱ ⲉϫⲙ / ⲡϫⲁϫⲉ ⲛⲥⲉϩⲣⲁ ⲛⲥⲁ ⲧⲙⲛⲧⲁⲡⲓⲥⲧⲟⲥ ⲛⲥⲉ / ⲗⲁⲙⲁϩⲉ ⲛⲧⲙⲛⲧⲁⲧⲥⲱⲧⲙ ⲛⲧⲉⲡⲟ̄ⲱ / ⲛⲧ ϩⲣⲟⲕ ⲛⲧⲉⲡⲕⲱϩⲧ ⲧⲙⲉⲛⲉⲣⲅⲉⲓ̄ ⲛⲥⲉⲡⲱ / ⲣⲕ ⲛⲧⲛⲟⲩⲛⲉ ⲛⲧⲙⲛⲧⲙⲁⲓ̄ϩⲟⲙⲛⲧ ⲛⲥⲉ / ⲫⲓ̄ ⲙⲙⲁⲩ ⲙⲡⲭⲓ̄ⲥⲉ ⲛⲧⲙⲛⲧϫⲁⲥⲓϩⲏⲧ ⲛ / ⲧⲉ ⲫⲩⲥⲓ̄ⲥ ⲛⲓ̄ⲙ ⲛⲣⲉϥⲛⲉϫ ⲙⲁⲧⲟⲩ ⲟⲃⲃⲓⲟ / ϫⲁⲣⲓ̄ⲍⲉ ⲛⲁⲛ ⲡϫⲟⲉⲓⲥ ⲙⲡⲉⲕⲡⲛ̄ⲁ̄ ⲉⲧⲟⲩⲁ / ⲁⲃ ⲛⲧⲛⲧⲟⲗⲙⲁ ϩⲛ ⲟⲩⲡⲁⲣⲣⲏⲥⲓ̄ⲁ ⲉϫⲛⲟⲩ / ⲛⲧⲛⲱⲱ ⲉⲃⲟⲗ ϫⲉ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲩⲙⲱⲛ.	١٥	وليخضع العدو تحت الأرجل؛ غير المؤمنين (ἄπιστος) ليرتدوا، ليخضع (δαμάζειν) غير الطائعين؛ وليختفي الغضب، ولتفقد النار قوتها (ἐνεργεῖν)، لتُنزع جذور محبة الفضة؛ ولتنحط ارتفاع العظمة؛ لتُوضع كل طبيعة (φύσις) سامة.
.....		
ⲙⲉⲛⲥⲁ ⲡⲉⲱⲗⲏⲗ	٢٥	بعد صلاة (أبانا الذي)
.....		
ⲁⲓ̈ⲟ ⲡϫⲟⲉⲓ̈ⲥ ⲓ̄ⲥ ⲡⲉⲭ̄ⲥ̄ ⲡⲉⲛⲧⲁϥϫⲁⲣⲓⲍⲉ ⲛⲁⲛ / ⲛⲧⲙⲛⲧⲁⲧϩⲓⲥⲉ ϩⲓ̄ⲧⲛ ⲛⲉϥϩⲓ̄ⲥⲉ ⲁⲩⲱ ⲧⲙⲛⲧ / ⲁⲧⲙⲟⲩ ϩⲓ̄ⲧⲙ ⲡⲉϥⲙⲟⲩ ⲁⲩⲱ ⲧⲙⲛⲧⲁⲧ / ⲧⲁⲕⲟ ϩⲓ̄ⲧⲛ ⲧⲉϥⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓ̄ⲥ ⲙⲡⲣⲥⲩⲛⲭⲱ / ⲣⲉⲓ̄ ⲙⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲥ ⲉⲧⲣⲉϥⲣⲓ̄ⲕⲉ ⲛⲥⲁ ⲛⲃⲟⲗ ⲙ / ⲙⲟⲕ ⲛⲧⲛⲱⲱⲡⲉ ⲉⲛⲟ ⲛϩⲙϩⲁⲗ ⲛⲙⲡⲁⲑⲟⲥ	٣٠	وهكذا يا ربنا يسوع المسيح (χριστός)، يا من وهبنا (χαρίζειν) عدم التألم، بواسطة آلامه، وعدم الموت بموته، وعدم الفساد بقيامته (ἀνάστασις)، فلا تسمح (συνχωρεῖν) لعقولنا (νοῦς) أن تبتعد عنك، ولا أن نصير عبيدًا للآلام (πάθος)

ⲔⲂ̄		٢٢
ⲁⲗⲗⲁ ⲡⲉⲧⲧⲓ̄ⲣⲁⲍⲉ ⲙⲙⲟⲛ ⲁ̈ⲓ̈ⲱⲕⲉ̈ⲓ̈ ⲙⲙⲟⲩ ⲛⲥⲁ ⲛ / ⲃⲟⲗ ⲙⲙⲟⲛ̄ ⲉⲩⲟ ⲛ̄ⲁⲡⲣⲁⲕⲧⲟⲥ ⲉⲡⲉⲧⲓ̄ⲙⲁ ⲁⲉ / ⲛⲟ́ⲓ̈ ⲛⲕⲓ̄ⲙ ⲛⲓⲙ ⲙⲫⲩⲥⲓ̄ⲕⲟⲛ ⲉⲧⲧⲏⲃ́ ⲥⲣⲁⲓ̄ / ⲛⲍⲏⲧⲛ. ⲁⲩⲱ ⲛⲣ† ⲥⲣⲟⲕ ⲛⲛⲉⲛⲍⲟⲣⲙⲏ̄ / ⲉⲧⲣⲟⲕⲍ ⲉⲡⲛⲟ̄ⲃⲉ ⲭⲉ ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲧⲉⲣⲉ ⲉⲟⲟⲩ / ⲛⲓ̈ⲙ ⲡⲣⲉⲡⲉⲓ̄ ⲛⲁⲕ ⲙⲛ ⲡⲉⲕⲉⲓ̈ⲱⲧ ⲛⲁⲣⲁ / ⲑⲟⲥ ⲙⲛ ⲡⲉⲡⲛⲁ̄ ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲱⲁ ⲉⲛⲉⲍ ⲛⲉⲛⲉⲍ ⲥⲁ̄	٥	لكن (ἀλλά) الذي يجربنا اطرده (πειράζειν) بعيدًا عنا، وليصل (διώκειν) إلى لا شيء (ἄπρακτος). ولتتهر (ἐπιτιμᾶν δέ) كل الحركات الطبيعية (φυσικός) المغروزة فينا. ولتهدأ غرائزنا (ὁρμή) المشتعلة للخطية، لأن لك يليق (πρέπει) كل مجد، مع أبيك الصالح (ἀγαθός) والروح (πνεῦμα) القدس إلى دهر الدهور (آمين).
.....		
ⲟⲙⲁ̈ⲟⲥ ⲟⲛ ⲛⲧⲟⲩ ⲁⲩⲧⲟⲩ ⲕⲉ ⲟⲩⲁ ⲟⲛ		وأيضًا بالمثل (ὁμοίως)، له أيضًا (τοῦ αὐτοῦ)
.....		
ⲙⲡⲣⲭⲓ̄ⲛⲧ ⲉⲍⲟⲩⲛ ⲡⲙⲁⲓ̄ⲣⲱⲙⲉ ⲉⲡⲓⲣⲁⲥⲙⲟⲥ / ⲡⲁⲓ̄ ⲉⲧⲉ ⲙⲛ ⲃⲟⲙ̄ ⲙⲙⲟⲛ ⲉⲫⲓ̈ ⲥⲁⲣⲟⲩ. ⲟⲩⲁⲉ / ⲙⲡⲣⲭⲓ̄ⲧⲛ ⲉⲍⲟⲩⲛ ⲉⲡⲡⲁⲱ ⲙⲡⲟⲛⲏⲣⲟⲛ ⲁⲗⲗⲁ / ⲉⲕⲉⲛⲁⲥⲙⲉⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲍⲛ ⲛⲉⲡⲓ̄ⲃⲟⲩⲗⲏ ⲛⲛⲭⲁⲭⲉ / ⲉⲑⲏⲡ ⲙⲛ ⲛⲉⲧⲟⲩⲟⲛⲍ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲣⲧⲟⲩⲭⲟⲛ / ⲉⲍⲟⲩⲛ ⲉⲧⲉⲕⲙⲛⲧⲉⲣⲟ ⲉⲧⲍⲛ ⲙⲡⲏⲩⲉ ⲍⲓ̄ⲧⲛ / ⲓ̄ⲥ ⲡⲉⲭ̄ⲥ̄ ⲡⲉⲛⲭⲟⲉⲓ̈ⲥ ⲡⲁⲓ̄ ⲉⲃⲟⲗ ⲍⲓ̄ⲧⲟⲟⲧⲥ.	١٠ ١٥	لا تدخلنا في التجربة (πειρασμός)، يا محب البشر، هذه التي لا نستطيع أن نحتملها، ولا (οὐδέ) تدخلنا في الفخ الشرير (πονηρός)، لكن (ἀλλά) نجنا من مكائد (ἐπιβουλή) الأعداء، الخفية والظاهرة، واهدنا سالمين معافين إلى ملكوتك السماوي، بيسوع المسيح (χριστός)، ربنا الذي له ..
.....		
ⲧⲙⲛⲧⲣⲙⲍⲉ		(صلاة) الحلّ
.....		

ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲡⲧⲁⲛⲧⲟⲕⲣⲁⲧⲱⲣ ⲡⲉⲧ / ⲧⲁⲗⲃⲟ ⲛⲙⲯⲩⲭⲏ. ⲛⲧⲟⲕ ⲁⲕⲭⲟⲟⲥ ⲙⲡⲉⲧ / ⲣⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲥⲛ ⲧⲧⲁⲡⲣⲟ ⲙⲡⲉⲕⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ / ⲛⲱⲏⲣⲉ ⲓⲥ ⲡⲉⲭⲥ ⲡⲉⲛⲭⲟⲉⲓⲥ ⲭⲉ ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉ / ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲁⲩⲱ ⲉⲣⲁⲓ ⲉⲭⲛ ⲧⲉⲓⲡⲉⲧⲣⲁ ϯⲛⲁ / ⲕⲱⲧ ⲛⲧⲁⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ. ⲁⲩⲱ ⲙⲡⲏⲗⲏ ⲛⲁ / ⲙⲛⲧⲉ ⲛⲁⲉⲱ ⲃⲙⲃⲟⲙ ⲉⲣⲟⲥ ⲁⲛ ϯⲛⲁϯ ⲁⲉ / ⲛⲁⲕ ⲛⲛⲱⲟⲱⲧ ⲛ̄ⲧⲙⲛⲧⲉⲣⲟ ⲛⲙⲡⲛⲩⲉ / ⲁⲩⲱ ⲛⲉⲧⲕⲛⲁⲙⲟⲣⲟⲩ ⲥⲓ̄ⲭⲙ ⲡⲕⲁϩ ⲥⲉⲛⲁ̄ / ⲱⲱⲡⲉ ⲉⲩⲙⲏⲣ ⲥⲛ̄ ⲙⲡⲏⲩⲉ ⲁⲩⲱ ⲛⲉⲧⲕ / ⲛⲁⲃⲟⲗⲟⲩ ⲥⲓ̄ⲭⲙ ⲡⲕⲁϩ ⲥⲉⲛⲁⲱⲱⲡⲉ ⲉⲩⲃⲏⲗ / ⲥⲛ̄ ⲙⲡⲏⲩⲉ ⲙⲁⲣⲟⲩⲱⲱⲡⲉ ⲃⲉ ⲟⲩⲛ ⲡⲭⲟ / ⲉⲓ̄ⲥ ⲛⲟ̈ⲓ ⲛⲉⲕϩⲙϩⲁⲗ ⲉⲩⲃⲏⲗ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲙ ⲡⲱⲁ / ⲭⲉ ⲛⲧⲁⲧⲁⲡⲣⲟ ⲁⲩⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲥⲓ̄ⲧⲙ ⲡⲉⲕⲡⲛ̄ⲁ̄ / ⲉⲧⲟⲩⲁⲁⲃ ⲡⲁⲅⲁⲑⲟⲥ ⲁⲩⲱ ⲙⲙⲁⲓ̈ⲣⲱⲙⲉ	٢٠ ٢٥ ٣٠	أيها الرب الإله ضابط الكل (παντοκράτωρ)، شافي نفوسنا (ψυχή)، أنت الذي قلت لبطرس من فم ابنك الوحيد (μονογενής) يسوع المسيح (χριστός) ربنا، أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة (πέτρα) أبني كنيستي (ἐκκλησία). وأبواب (πύλη) الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك (δέ) مفاتيح ملكوت السموات، فما ربطته على الأرض، يكون مربوطًا في السماء، وما حللته على الأرض، يكون محلولاً في السماء، فليكن عبيدك، يا ربُّ، محالين بكلمة فمي، وبروحك (πνεῦμα) القدوس الصالح (ἀγαθός) ومحب البشر.

تعليقات على النص:

(١) [٢١: ١ ـ ٢٤]: يبدأ المخطوط بصلاة قسمة مطلعها: "يا ربُّ يا ربُّ، يا من كل خليقة ترتعد وتتقهقر أمامه". وهذه الصلاة مشابهة تمامًا لصلاة القسمة التي ترد في قداس سرياني يُعرَف باسم: "أنافورا القديس تيموثاوس بطريرك الإسكندرية"[١٥]. وهو البابا تيموثاوس الثالث (٥١٨ ـ ٥٣٦م) الذي لجأ في أيامه البطريرك ساويرس الأنطاكي إلى مصر. وبالتالي، من المحتمل

[15] *Clavis Patrum Graecorum, 7098*, vol. III, p. 346-347.

أن يكون هذا الأخير، أو أحد تلاميذه، هو الذي نقل هذه الليتورجية إلى الكنيسة السريانية، ويتضح ذلك من ارتباط هذه الأنافورا بكتابات البطريرك ساويرس في المخطوطات السريانية[١٦].

(٢) كما نلاحظ أن هناك تشابهًا كبيرًا بين هذه الصلاة وصلاة تقال قبل القسمة، والتي ترد في "قداس الرب" الذي تصلي به الكنيسة الإثيوبية الشقيقة:

"وأيضًا نقدم لك هذا الشكر، أيها الثالوث الأبدي، [أيها] الرب أب يسوع المسيح، الذي تخشاه كل خليقة وكل نفس، ويدخل الخوف إلى النفس. هذا الشكر يليق بك. لم نقدم إلى قدساتك طعامًا أو شرابًا. لا تسمح بأن يكونا لدينونتنا أو فرصة للعدو لتعييرنا أو لهلاكنا، بل صحة لجسدنا وقوة لروحنا. نعم أيها الرب إلهنا، امنحنا ـ من أجل اسمك العظيم ـ أن نهرب من كل الأفكار التي لا ترضيك. امنحنا يا رب أن تبعد عنا مشورة الموت، نحن الذين باسمك كُتبت أسماؤنا داخل حجاب قدسك في الأعالي. ليسمع الموتُ اسمك وينزعج، ولتنفصل الأعماق وليُدَس الموت. ليرتعد روح الهلاك ولتُمحَ الحية. ليبعد عدم الإيمان، وليهلك الأثيم، وليهدأ الغضب، وليفشل الحسد، وليُوبَّخ الذي يخطئ بصفة مستمرة. ليُطرح خارجًا محبو المال، ليُزل الضعف، ليُطرح خارجًا الكذاب، ولتتبدد كل المخلوقات السامة. يا رب هب نورًا داخليًا لأعين قلوبنا"[١٧].

(٣) [٢١: ٢٦ ـ ٣١]: وبعد صلاة القسمة السابقة، يبدأ الكاهن في "صلاة بعد القسمة"، يشكرُ فيها الربَّ يسوعَ على أعماله الخلاصية التي أنعم بها علينا بواسطة صليبه وقيامته، وذلك ليمهِّد لطلبات يرفعها باسم الشعب لله، لكي يُكمِّل الرب ما بدأه معنا، حسب قول بولس الرسول (في ١: ٦): "يا ربنا يسوع

[16] W. Wright, *Catalogue of Syriac manuscripts in the British Museum*, part I, 1838, p. 365, part III, 1872, p. 1331.

[17] *The Liturgy of the Ethiopian Church*, Translated by the Rev. Marcos Daoud,1959, pp. 104-105. (قداسات الكنيسة الأثيوبية، تعريب القس مرقس داود، مارس ١٩٥٩)

المسيح، يا من وَهَبَنا عدم التألم بواسطة آلامه، وعدم الموت بموته، وعدم الفساد بقيامته"، إذًا: "فلا تسمح لعقولنا أن تبتعد عنك، ولا أن نصير عبيدًا للآلام [أي الشهوات]".

(٤) [٢٢: ١ ـ ٥]: ثم يُكمل هذه الصلاة بطلبةٍ تشبه صلاة "من بعد أبانا للآب" التي يصليها الكاهن سرًا في ليتورجية القديس باسيليوس (النص اليوناني، وهو شبيه بالنص القبطي):

"والمجرب πειραστήν أبطله ἀποδιώκειν واطرده ἄπρακτον عنا، وانتهر أيضًا δέ ἐπιτιμᾶν حركاته الجسدية σωματικός المغروسة فينا. واقطع عنا الأسباب ὁρμή التي تسوقنا إلى الخطية، ونجنا بقوتك المقدسة بالمسيح يسوع ربنا، هذا الذي من قبله يليق بك كل مجد..."

ونلاحظ هنا أن المترجم إلى اللغة القبطية اللهجة الصعيدية احتفظ لنا بالكلمات اليونانية المذكورة في نص القداس الباسيلي باليونانية، إلا أنه استعاض عن لفظة الحركات "الجسدية"، بكلمة: الحركات "الطبيعية"، وإن كان المقصود بالكلمتين: الشهوات أو الغرائز أو الميول غير الروحية.

(٥) كما يمكن مقارنة هذا النص بصلاة "بعد أبانا" في القداس الكيرلسي (النص القبطي):

" فالأفعال المتنوعة التي لإبليس اطرحها عنا. والسعايات الكائنة بمشورة الناس الأشرار اجعلها كلها كلا شيء ἄπρακτος ـ **ⲛⲁⲡⲣⲁⲕⲧⲟⲛ**".

وهذه الكلمة اليونانية تعني أنه حتى لو قام عدو الخير أو الناس الأشرار بأفعال، أو سعوا بوشايات، لكي تضرنا، فإنها لا تكون فعالة، والرب قادر أن يبطلها جميعًا وكأنها لم تكن[١٨]. فالرب سيترك الزوان ينمو مع الحنطة، لكنه سيحمي الحنطة من تأثير الزوان الضار (مت ١٣: ٣٨ ـ ٤٠).

[18] Liddell and Scott, *An Intermediate Greek-English Lexicon*, seventh edition, p. 111.

(٦) [٢٢: ٩ ـ ١٠]: ثم ترد "صلاةٌ أخرى" بعد الصلاة السابقة، هي نفسها المذكورة في القداس الكيرلسي، وتُسمى "صلاة أخرى من بعد أبانا":

" نعم نسألك أيها الرب إلهنا، لا تُدخل أحدًا منا في تجربة، هذه التي لا نستطيع أن نحتملها من أجل ضعفنا، بل والتجربة أيضًا أعطنا أن نخرج منها. لكي نستطيع أن نُطفئ جميع السهام المتوقدة نارًا التي لإبليس، ونجنا من الشرير وأعماله، بالمسيح يسوع ربنا".

وهي صدى لآية بولس الرسول: «لم تصبكم تجربةٌ إلا بشرية. ولكن الله آمين الذي لا يدعكم تُجرَّبون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة أيضًا المنفذ، لتستطيعوا أن تحتملوا» (١كو ١٠: ١٣).

(٧) [٢٢: ١٦]: صلاة الحلّ أو التحليل هنا هي "صلاة تحليل الآب"، وهي تأتي في القداس الباسيلي (النص القبطي) بعد صلاة الخضوع، حيث وردت مع تغييرات طفيفة. أما النص اليوناني لهذه الصلاة، فيضيف بعض العبارات مثل:

"أنت الذي أوصيت بطرس هامة تلاميذك ورسلك القديسين":
"فلنكن الآن نحن عبيدك، آبائي وإخوتي الكهنة واللاويين وكل شعبك المؤمن، الخاضعين أمام مجدك المقدس، في هذه الساعة المقدسة، والحاملين صليبك المكرم، محاللين ومحرَّرين من فمي أنا الخاطئ، بروحك القدوس"[١٩].

صفحة ٢٧ و٢٨:

٢٧		ⲕⲍ̄
... مسبحين (ὑμνεύειν)		ϩⲩⲙⲛⲉⲩⲉ ⲛⲙⲙⲁⲩ
معهم لعظمتك، لأنك (γάρ)		ⲉⲧⲉⲕⲙⲛⲧⲛⲟϭ .. ⲛⲧⲟⲕ / ⲅⲁⲣ
أنت يقوم حولك الشاروبيم		ⲡⲉⲧⲟⲩⲁϩⲉⲣⲁⲧⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ϩⲙ
والسارافيم، ستة أجنحة		ⲡⲉⲕⲕⲱⲧⲉ / ⲛⲟ̈ⲓ ⲛⲉⲭⲉⲣⲟⲃⲓ̈ⲛ

[١٩] القداس الباسيلي، النص اليوناني مع الترجمة العربية، إعداد الراهب إبيفانيوس المقاري، سبتمبر ٢٠٠٣، ص ٥٣–٥٥، وهو ترجمة عن النص الذي نشره العالم رينودو: E. Renaudot, PG 31, 1629-1656 (النص اليوناني مع الترجمة العربية سوف يتاح على موقع مجلة مدرسة الإسكندرية www.alexandriaschool.org)

للواحد، وستة (أجنحة)		ⲙⲛ ⲛⲥⲉⲣⲁⲫⲓⲛ ⲉⲣⲉ ⲥⲟⲟⲩ /
للآخر، فبجناحين (μέν)		ⲛⲧⲛⲍ ⲙⲡⲟⲩⲁ. ⲁⲩⲱ ⲥⲟⲟⲩ
يغطون وجوههم، وباثنين	٥	ⲙⲡⲕⲉ ⲟⲩⲁ ⲍⲣⲁⲓ̄ / ⲙⲉⲛ ⲍⲛ
يغطون أرجلهم، ويطيرون		ⲥⲛⲁⲩ ⲛⲧⲛⲍ ⲉⲩⲍⲱⲃⲥ ⲙⲡⲉⲩⲍⲟ
باثنين. صارخين الواحد		ⲁⲩⲱ / ⲍⲛ ⲥⲛⲁⲩ ⲉⲩⲍⲱⲃⲥ
مقابل الآخر، يرسلون		ⲛⲛⲉⲩⲟⲩⲉⲣⲏⲧⲉ. ⲁⲩⲱ ⲉⲩ / ⲍⲏⲗ
تسبحة (ὕμνος) ممتلئة		ⲉⲃⲟⲗ ⲍⲛ ⲥⲛⲁⲩ ⲉⲩⲁⲱⲕⲁⲕ
غلبة (نُصرة) لمجد عظمتك،		ⲉⲃⲟⲗ ⲟⲩⲁ ⲛⲛⲁ̄ / ⲍⲣⲛ ⲟⲩⲁ
بصوت ممتلئ مجدًا،		ⲉⲩⲭⲱ ⲁⲩⲱ ⲉⲩⲧⲁⲩⲟ
يسبحون وينشدون		ⲙⲡⲍⲩⲙⲛⲟⲥ̄ / ⲉⲧⲙⲉⲍ ⲛⲭⲣⲟ
ويصرخون قائلين: قدوس		ⲙⲡⲉⲟⲟⲩ ⲛⲧⲉⲕⲙⲛⲧⲛⲟⲃ ⲍⲛ̄ /
(Ἅγιος) قدوس (Ἅγιος)	١٠	ⲟⲩⲥⲙⲏ ⲉⲥⲍⲁⲉⲟⲟⲩ
قدوس (Ἅγιος).		ⲉⲩⲍⲩⲙⲛⲟⲗⲟⲅⲉⲓ̄ ⲉⲩⲭⲱ / ⲁⲩⲱ
قدوس قدوس أنت يا		ⲉⲩⲱⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲩⲭⲱ ⲙⲙⲟⲥ
ربُّ، وكلي القداسة		ⲭⲉ ⲁⲣⲓ̄ⲟⲥ ⲁⲣⲓⲟⲥ ⲁⲣⲓⲟⲥ /
(πανάγιος)، وبالأكثر		ⲕⲟⲩⲁⲁⲃ ⲕⲟⲩⲁⲁⲃ ⲕⲟⲩⲁⲁⲃ
مختار هو نور جوهرك[٢٠]		ⲡⲭⲟⲉⲓ̄ⲥ ⲁⲩⲱ / ⲛⲧⲕ
(θυσία)، وغير مُدرَكة		ⲟⲩⲡⲁⲛⲁⲅⲓⲟⲥ ⲫⲥⲟⲧⲡ ⲉⲙⲁⲧⲉ
هي قوة حكمتك		ⲛⲟⲓ̄ / ⲡⲟⲩⲟⲉⲓ̄ⲛ ⲛⲧⲉⲕⲑⲩⲥⲓⲁ
(σοφία)، وليس شيء من	١٥	ⲟⲩⲁⲧⲧⲁⲍⲟⲥ ⲧⲉ / ⲧⲃⲟⲙ
النطق يستطيع أن يَحُدَّ لجة		ⲛⲧⲉⲕⲥⲟⲫⲓⲁ. ⲙⲛⲗⲁⲁⲩ
(عمق) (πέλαγος) محبتك		ⲛⲱⲁⲭⲉ / ⲛⲁⲉⲱ ⲱⲉⲡ
للبشر. خلقتني، أنا الإنسان،		ⲡⲡⲉⲗⲁⲅⲟⲥ ⲛⲧⲉⲕⲙⲛⲧⲙⲁⲓ̈ /
ولم تكن محتاجًا (χρεία)		ⲣⲱⲙⲉ ⲁⲕⲧⲁⲙⲓ̄ⲟⲓ̄ ⲁⲛⲟⲕ
لعبوديتي، لكن (ἀλλά)		ⲡⲣⲱⲙⲉ ⲛⲅⲣ / ⲭⲣⲓ̄ⲁ ⲁⲛ ⲛⲧⲟⲕ
أنا المحتاج (χρεία)		ⲛⲧⲁⲙⲛⲧⲍⲙⲍⲁⲗ. ⲁⲗⲗⲁ̄ / ⲁⲛⲟⲕ
لربوبيتك. من أجل تعطفاتك		ⲉⲧⲣ ⲭⲣⲓ̄ⲁ ⲛⲧⲉⲕ ⲙⲛⲧⲭⲟⲉⲓ̄ⲥ
كونتني إذ لم أكن، أقمت	٢٠	ⲉⲧⲃⲉ / ⲛⲉⲕⲙⲛⲧⲱⲁⲛⲉⲍⲧⲏⲕ
لي السماء كقبة (κύπη)،		ⲁⲕⲧⲣⲁⲱⲱⲡⲉ / ⲛ†ⲱⲟⲟⲡ ⲁⲛ
وثبتَّ الأرض تحتي لأمشي		ⲁⲕⲧⲁⲍⲟ ⲛⲁⲓ̄ ⲉⲣⲁⲧⲥ ⲛⲧⲡⲉ /

[٢٠] تأتي الكلمة في القبطية ⲑⲩⲥⲓⲁ، من الكلمة اليونانية θυσία، والتي معناها ذبيحة، ومن المرجح جدًا أن يكون هناك خطأ في النساخة باستبدال حرف ο بحرف θ، فيكون المقصود كلمة ουσία بمعنى جوهر.

ⲛⲑⲟ ⲛⲟⲩⲕⲩⲡⲏ ⲁⲕⲧⲁϫⲣⲟ ⲡⲕⲁϩ ϩⲁⲣⲁⲧ / ⲉⲧⲣⲁⲙⲟⲟⲩⲉ ϩⲓ̅ϫⲱϥ ⲉⲧⲃⲏⲏⲧ ⲁⲕϫⲁⲗⲓ / ⲛⲟⲩ ⲛⲧⲉⲑⲁⲗⲁⲥⲥⲁ. ⲉⲧⲃⲏⲏⲧ ⲁⲕⲟⲩⲱⲛϩ / ⲛⲁⲓ̅ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲧⲉⲫⲩⲥⲓ̅ⲥ ⲛⲛϩⲱⲟⲛ ⲧⲏⲣⲟⲩ / ⲁⲕⲃⲃⲓ̅ⲉ ⲛⲕⲁ ⲛⲓ̅ⲙ ϩⲁⲡⲉⲥⲏⲧ ⲛⲛⲁⲟⲩⲉⲣⲡ / ⲧⲉ ⲙⲡⲉⲕⲁⲁⲧ ⲉⲓ̅ϣⲁⲁⲧ ⲛⲁⲁⲁⲩ ϩⲛ ⲛⲉ / ϩⲃⲏⲩⲉ ⲛⲧⲉⲕⲫⲓ̅ⲗⲟⲇⲱⲛⲓⲁ. ⲛⲧⲟⲕ ⲁⲕ / ⲡⲗⲁⲥⲥⲉ ⲙⲙⲟⲓ̈ ⲁⲩⲱ ⲁⲕⲕⲁ ⲧⲉⲕⲃⲓ̈ϫ ϩⲓ̈ϫⲱⲓ̅ / ⲁⲩⲣ ϣⲡⲏⲣⲉ ⲙⲡⲉⲕⲥⲟⲟⲩⲛ ⲛϩⲏⲧ. ⲁⲕϫⲱ	٢٥ ٣٠	عليها. من أجلي ألجمت البحر (χαλινοῦν) (θάλασσα)، من أجلي أظهرت لي طبيعة (φύσις) الأحياء (ζῶον) جميعًا. أخضعتَ كلَّ شيء تحت قدمي. لم تدعني معوزًا شيئًا من أعمال كَرَمِكَ (φιλοδωρία). أنت الذي جبلتني (πλάσσειν) ووضعت يدك عليَّ، فتُعُجِّبَ من معرفتك في داخلي. ونقشتَ (ζωγραφεῖν)

ⲕⲏ̅		٢٨
ⲅⲣⲁⲫⲉⲓ̅ ϩⲣⲁⲓ̅ ⲛϩⲏⲧ ⲛⲑⲏⲕⲟⲛ ⲛⲧⲉⲕⲉ̀ⲟⲩⲥⲓⲁ / ⲁⲕⲕⲱ ϩⲣⲁⲓ̅ ⲛϩⲏⲧ ⲙⲡⲉⲕⲇⲱⲣⲟⲛ ⲉⲧⲉ ⲡⲁⲓ̈ / ⲡⲉ ⲡⲗⲟⲅⲓ̅ⲕⲟⲛ ⲁⲕⲟⲩⲱⲛ ⲛⲁⲓ̅ ⲙⲡⲣⲟ ⲙⲡⲁ / ⲣⲁⲁⲓ̈ⲥⲟⲟ̅ⲥ̅ ⲉⲩⲧⲣⲩⲫⲏ ⲁⲕ† ⲉⲧⲟⲟⲧ ⲛⲧⲁⲓ̈ / ⲇⲁⲥⲕⲁⲗⲓ̈ⲁ ⲙⲡⲉⲕⲥⲟⲟⲩⲛ .. / ⲁⲕⲟⲩⲱⲛϩ / ⲛⲁⲓ̈ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲡⲉⲓ̅ⲉⲓ̅ⲃ ⲙⲡⲙⲟⲩ ⲁⲕⲕⲱⲗⲩ ⲙ̅ / ⲙⲟⲓ̈ ⲉⲁⲡⲟⲗⲁⲩⲉ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲛ ⲟⲩⲱϩⲛ ⲛⲟⲩⲱⲧ̅ / ⲁⲓ̈ⲟⲩⲱⲙ ⲉⲃⲟⲗ ⲛϩⲏⲧⲟ̅ ⲡⲉⲓ̅ ⲟⲩⲁ ⲙⲁⲩⲁ̅ / ⲁϥ ⲡⲉⲛⲧⲁⲕϫⲟⲟⲥ ⲉⲣⲟⲓ̈ ⲉⲧⲃⲏⲏⲧⲟ̅ ϫⲉ ⲙ / ⲡⲣⲟⲩⲱⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲛϩⲏⲧⲟ̅ ϩⲙ ⲡⲁⲟⲩⲱϣ ⲁⲉ / ⲙⲙⲓ̈ⲛⲉ ⲙⲙⲟⲓ̈ ⲁⲓ̅ⲁⲑⲉⲧⲉⲓ̈ ⲙⲡⲉⲕⲛⲟⲙⲟⲥ̅ / ϩⲛ ⲧⲁⲅⲛⲱⲙⲏ	٥ ١٠	في صورة سلطانك (ἐξουσία)، ووضعت في موهبتك (δῶρον)، التي هي العقل (λογικόν)، وفتحت لي باب الفردوس (παράδεισος) لأتنعم (τρυφή)، وأعطيتني علم (διδασκαλία) معرفتك. أظهرت لي شوكة الموت، منعتني (κωλύειν) عن أن أتلذذ (ἀπολαύειν) من شجرة واحدة، فأكلتُ منها، هذه التي قلتَ لي لا تأكل منها وحدها. فبإرادتي (δέ) رفضتُ (ἀθετεῖν) ناموسك (νόμος)، وبعزيمتي أهملتُ (γνώμη)

(ἀμελεῖν) الوصية		ⲁⲓⲁⲙⲉⲗⲉⲓ̅ ⲉⲧⲉⲛ̅ⲧⲟⲗⲏ / ⲁⲛⲟⲕ
(ἐντολή)، أنا بمفردي		ⲡⲉⲛⲧⲁⲓϩⲁⲣⲡⲁϩⲉ ⲛⲁⲓ̅
اختطفتُ (ἁρπάζειν) لي		ⲙⲙⲁⲩⲁⲁⲧ / ⲛⲧⲁⲡⲟⲫⲁⲥⲓⲥ
قضية (ἀπόφασις) الموت.	١٥	ⲙⲡⲙⲟⲩ̅ ⲛⲧⲟⲕ ⲁⲉ ⲡⲭⲟ / ⲉⲓ̅ⲥ
أما (δέ) أنت يا ربُّ فقد حوَّلتَ		ⲁⲕⲙⲉⲧⲁⲃⲟⲗⲏ ⲛⲧⲁⲗⲩⲙⲱⲣⲓⲁ
(μεταβολή) لي العقوبة		ϩⲱⲥ̅ / ⲱⲱⲥ ⲛⲁⲓⲁⲑⲟⲥ
(τιμωρία). كراع (ὡς)		ⲁⲕⲡⲱⲧ ⲉⲭⲙ ⲡⲉⲥⲟⲟⲩ̅ /
صالح (ἀγαθός) سعيتَ في		ⲛⲧⲁϥⲥⲱⲣⲙ̅ ϩⲱⲥ ⲱⲱⲥ
طلب الخروف الضال. كراع		ⲉⲛⲁⲛⲟⲩϥ ⲁⲕ / ⲱⲡ ϩⲓ̅ⲥⲉ
(ὡς) صالح[٢١] تعبتَ معي أنا		ⲛⲙⲙⲁⲓ̅ ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲉⲛⲧⲁϥϩⲉ ⲁⲕ /
الذي سقطتُ. ضمدتني بكل		ⲙⲟⲣⲧ ϩⲙ ⲡⲁϩⲣⲉ ⲛⲓ̅ⲙ- ⲉⲧⲭⲓ̅
الأدوية المؤدية إلى الحياة. أنت	٢٠	ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲡⲁ / ⲱⲛϩ ⲛⲧⲟⲕ
الذي أرسلتَ لي الأنبياء		ⲁⲕⲧⲛⲛⲟⲟⲩ ⲱⲁⲣⲟⲓ̅ ⲛⲛⲉ /
(προφήτης)، وأعطيتني		ⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲁⲕ†ⲡⲛⲟⲙⲟⲥ
الناموس (νόμος) عونًا		ⲉⲟⲩⲃⲟⲏⲑⲓⲁ / ⲁⲛⲟⲕ
(βοήθεια)، أنا الذي		ⲡⲉⲧⲱⲱⲛⲉ ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲛⲧⲁⲓⲣ
مرضتُ. أنت، يا من أخطأتُ		ⲛⲟ̅ / ⲃⲉ ⲉⲣⲟⲕ ⲁⲕⲁⲓ̅ⲁⲕⲟⲛⲉⲓ̅
إليك، خدمتَ (διακονεῖν)		ⲉⲡⲁⲟⲩϫⲁⲓ̈ ⲡⲟⲩ̅ / ⲟⲉⲓ̅ⲛ ⲙ̅ⲙⲉ̅
لي خلاصي. أظهرت لي النور		ⲁⲕⲟ̅ⲩⲱⲛϩ ⲛⲁⲓ̈ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲛⲉⲛ /
الحقيقي لأجل الضالين.	٢٥	ⲧⲁⲩⲥⲱⲣⲙ ⲡⲉⲧⲱⲟⲟⲡ
أنت الكائن في كل زمان وفي		ⲛⲟⲩⲟⲉⲓ̈ⲱ ⲛⲓ̈ⲙ / ϩⲙ ⲙⲁ ⲛⲓ̈ⲙ
كل مكان، تغربتَ		ⲁⲕⲁⲡⲟⲇⲩⲙⲉⲓ̅ ⲱⲁ ⲛⲉⲧⲟ /
(ἀποδημεῖν) حتى (أتيتَ)		ⲛⲁⲧⲥⲟⲟⲩⲛ̅ ⲁⲕⲟⲩⲱϩ ϩⲛ
إلى غير العارفين. سكنتَ في		ⲟⲩⲟⲟⲧⲉ ⲙ̅ / ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓ̈ⲕⲏ
البطن العذراوي		ⲛⲧⲟⲕ ⲡⲉⲧⲉ ⲙⲉⲣⲉⲙⲁ ⲱⲟ̅ /
(παρθενικός). أنت الإله		ⲡⲕ ⲕⲱⲟⲟⲡ ⲛⲛⲟⲩⲧⲉ
الكائن في كل مكان ولا	٣٠	ⲛⲟⲩⲟⲉⲓ̅ⲱ ⲛⲓ̈ⲙ ⲙ̅ / ⲡⲕⲟⲡⲕ
يستطيع مكان أن يحويك، لم		ⲉⲩⲧⲱⲣⲡ ⲉⲱⲁⲁⲱⲕ ⲙⲛ ⲡⲛⲟⲩ
تحسب اختطافًا أن تكون		/ ⲧⲉ ⲁⲗⲗⲁ ⲁⲕⲡⲱϩⲧ ⲙⲙⲟⲕ
مساويًا لله، لكن (ἀλλά)		ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲙⲓ̈ⲛⲉ
وضعت ذاتك..		

[٢١] تتكرر هنا عبارة: "كراع صالح"، لكنها تأتي في اليوناني والقبطي البحيري: "كراع صالح... كأب حقيقي".

تعليقات على النص:

تحتوي صفحتا ٢٧ و٢٨ على جزء من قداس القديس غريغوريوس، من مقدمة صلاة قدوس (قبل التسبحة الشاروبيمية)، حتى رواية التجسد. وهذا النص يتطابق مع نص القداس الغريغوري في اللهجة البحيرية، والتي نصلي بها الآن، مع بعض الاختلافات الطفيفة:

(١) [٢٧: ١]: فالصلاة تبدأ في هذه الصفحة بعبارة: "مسبِّحين معهم لعظمتك"، كشركة تسبيح بين المؤمنين في الكنيسة مع السمائيين، أو كخورس واحد يجمع المؤمنين مع القوات السمائية لتقديم التسبيح لله. ويقابلها في النص البحيري: "نصرخ بما يرسله أولئك ... ونبارك عظمتك" ⲧⲡⲁⲛⲉⲥⲙⲟⲩ ⲛⲧⲉⲛⲥⲙⲟⲩ ⲉⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲙⲏⲩⲧ، كاستجابةٍ من المؤمنين لما يسبِّح به السمائيون، أو كخورس سماوي يرد عليه خورس المؤمنين (مرد مقابل مرد، أو ما يُعرف بطريقة الأنتيفونا).

(٢) [٢٧: ٩و١٠]: الجملة التي تأتي هنا في النص: "يرسلون تسبحةً ممتلئةً غلبة لمجد عظمتك، بصوت ممتلئ مجدًا". وهذا النص يشرح ببساطة عمل السمائيين منذ خلقتهم، وهو تسبيح الله بسبب عظمته المطلقة، دون شروط ودون ارتباط بالخليقة المادية. أما النص القبطي البحيري، ومعه النص اليوناني، فإنه يربط التسبيح السمائي هنا بالخلاص الذي تم لجنس البشر بعد آلاف السنين، عندما تجسد رب المجد يسوع. يقول النص القبطي البحيري: "يرسلون تسبحة الغلبة والخلاص الذي لنا، بصوت ممتلئ مجدًا". كما يأتي في النص اليوناني هكذا: "يسبِّحون تسبحة غلبة الخلاص الذي لنا، بصوت ممتلئ مجدًا، وبصوت جلي"[٢٢].

Τὸν ἐπινίκιον ὕμνον τῶν σωτηριῶν ἡμῶν, μετὰ φωνῆς ἐνδόξου, λαμπρᾷ τῇ φωνῇ, ὑμνολογοῦντα

[٢٢] القداس الغريغوري، النص اليوناني مع الترجمة العربية، إعداد الراهب إبيفانيوس المقاري، يناير ٢٠٠٤، ص ٢٧، وهو ترجمة عن النص الذي نشره العالم رينودو: *E. Renaudot*, PG 36, 699-734 (النص اليوناني مع الترجمة العربية سوف يتاح على موقع مجلة مدرسة الإسكندرية www.alexandriaschool.org)

(٣) [٢٧: ٢٨]: كلمة ϥⲓⲗⲟⲇⲱⲛⲓⲁ المستعملة في النص القبطي هنا لا ترد في القواميس اليونانية، وقد اقترح الأب "عمانوئيل لان" كلمة φιλοδωρία (بتغيير حرف ν إلى ρ) بمعنى محبة العطاء أو الكرم والسخاء، فيأتي النص هكذا: "لم تدعني معوزًا شيئًا من أعمال كَرَمِكَ". أما في القداس الغريغوري اليوناني فتأتي φιλανθρωπία بمعنى محبة البشر، فتكون الترجمة هكذا: "لم تتركني معوزًا شيئًا من أعمال محبتك للبشر"[٢٣]. وفي القداس الغريغوري القبطي تأتي ϯⲁⲓⲟ بمعنى كرامة. لذلك يأتي النص في القداس القبطي المستعمل حاليًا هكذا: "لم تدعني معوزًا شيئًا من أعمال كرامتك". فالنص اليوناني والقبطي الصعيدي يُفسران خلقة الإنسان بعد كل المخلوقات كتعبير عن محبة الله الفائقة للإنسان الذي أعد له كل ما يحتاجه قبل خلقته (تك ١: ٢٩). أما النص القبطي البحيري فيفسر سلطان الله الذي منحه للإنسان ليتسلط على كل الخليقة (تك ١: ٢٦).

(٤) ٢٧: ٣٠: جملة: "فتُعُجِّبَ من معرفتك في داخلي"، غائبة عن النص اليوناني وأيضًا عن النص القبطي البحيري. انظر (مز ١٣٩: ٦) في الترجمة القبطية: "صارت معرفتك عجيبةً عندي، اعتزَّت، فلم أقدر عليها". أي أن الله أعطى الإنسان الأول إمكانية معرفته، هذه المعرفة التي كانت غريبةً وأعلى من جميع الكائنات، فصارت عجبًا أمام من يدركها، بل وحتى أمام آدم نفسه. ولم يكن الإنسان في احتياج إلى أن يمد يده ليأخذ من ثمرة المعرفة بعيدًا عن الله مصدر المعرفة الحقيقية.

(٥) وفي الجملة التالية مباشرة: "نقشتَ فيَّ صورة سلطانك"، نلاحظ أن المترجم إلى القبطي الصعيدي لم يستعمل الفعل اليوناني ὑπογράφω، الموجود في الأصل اليوناني للقداس الغريغوري، والذي يُترجم إلى: كتبتَ أو رسمتَ، أو وقَّعتَ، بل استعمل فعلاً آخرًا من أصل يوناني أيضًا وهو: ⲁⲕⲍⲱⲥⲣⲁⲫⲉⲓ والذي يعني: رسمتَ من أصل حي، أو نقشتَ حسب مثال حي. وهنا يتجلى براعة المترجم إلى القبطية ومحاولته إيصال معنىً روحي لاهوتي

[23] *Ibid*, p. 28

للمصلين بالقداس. فالصورة التي رسمها الله في الإنسان هي صورة حية لإله حي، طبع صورته في الإنسان لتهابه الخليقة كلها، وذلك إن احتفظ الإنسان في داخله بتلك الصورة دون أن يشوِّهها أو يطمس معالمها.

(٦) [٢٨: ٥و٦]: هناك جملة سقطت من المترجم من النص اليوناني إلى اللهجة الصعيدية، فالنص يأتي في القداس اليوناني والقبطي البحيري هكذا: "**أظهرت** لي شجرة الحياة، **وعرفتني** شوكة الموت". ونظرًا لوجود كلمتين متشابهتين من حيث الشكل في النص اليوناني (ὑπέδειξας ـ ἔδειξάς) انتقل المترجم من الكلمة الأولى للثانية مباشرة، وسقط منه باقي الجملة، لذلك جاءت الترجمة هكذا: "**أظهرت** لي شوكة الموت".

وهكذا تنتهي الأربع صفحات الأولى التي وصلت إلينا من خولاجي الدير الأبيض، ويستطيع كل محب للطقوس أن يتعمق في هذه النصوص، يتأمل فيها وينهل من معانيها الروحية. ونتابع في العدد القادم، إن شاء الله، نشر الصفحات التالية، والتي تبدأ بصلوات الأواشي كما وردت في القداس الكيرلسي.

يُتْبَعْ